Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قصة مدينة

Bibliotheca Alexandrina
0096999

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قصة مدينة

حيفا

سلسلة المدن الفلسطينية (٢١)

تصدر عن:

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

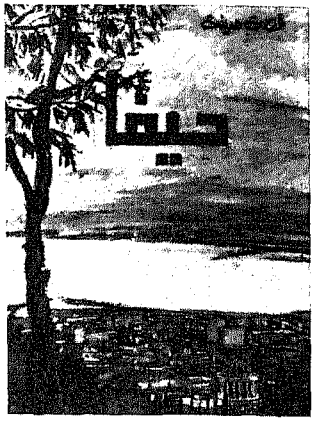

الغلاف للفنان : وليد علي

سكرتير التحرير ومنسق المشروع

حسين العودات

حقوق الطبع محفوظة للناشرين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحتوى

الفصل الأول :
الجغرافية الطبيعية ٧

الفصل الثاني :
السكان ٢١

الفصل الثالث :
تاريخ حيفا ٢٧

الفصل الرابع :
الحياة الاقتصادية ٤٣

الفصل الخامس :
الحياة الثقافية والأدبية ٥٥

الفصل السادس :
قضاء حيفا ٦٥

الفصل السابع :
حيفا اليوم ٧٩

المراجع : ٨٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تصديـــر

اهتمت المؤتمرات الثقافية والندوات على مستوى الوزراء والمسؤولين والخبراء العرب، بالحفاظ على الثقافة العربية الفلسطينية والتراث الفلسطيني، وتجديدهما وتعريف الأجيال الناشئة بهما، وبمواجهة الغزو الثقافي الصهيوني، واعتمد المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومجلسها التنفيذي، مخططاً متعدد الجوانب، متنوع الأساليب، للوصول إلى هذا الهدف. وقد تمت تهيئة الشروط المناسبة، لتنفيذ هذا المخطط، الذي يشمل اصدار دراسات علمية في اطار مشروع (سلسلة المدن الفلسطينية)، بالتعاون بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ودائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية، بهدف اعطاء فكرة جامعة عن هذه المدن، تتضمن واقعها الجغرافي، وتطورها العمراني عبر العصور، وتاريخها، وأنشطتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ورصد التاريخ النضالي لسكانها، ليستفيد منها الطالب والعامل، والمثقف والمختص على حد سواء، ولتبقى وثيقة حية في ذاكرة الامة العربية.

وإن هذا المشروع، الذي يعتبر عملاً قومياً وثقافياً، يمثل جانباً من نشاط المنظمة في المجال الفلسطيني، ومساهمة في بناء الثقافة الفلسطينية، وتقوية عرى العلاقة بين الفلسطينيين ووطنهم. وإني أشيد هنا بالجهود الطيبة التي تبذلها دائرة الثقافة بمنظمة التحرير، وبالعمل العلمي المسؤول الذي تقوم عليه هيئة التحرير لإصدار كتب هذه السلسلة القومية.

ومن الله التوفيق

الدكتور محي الدين صابر

المدير العام

للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

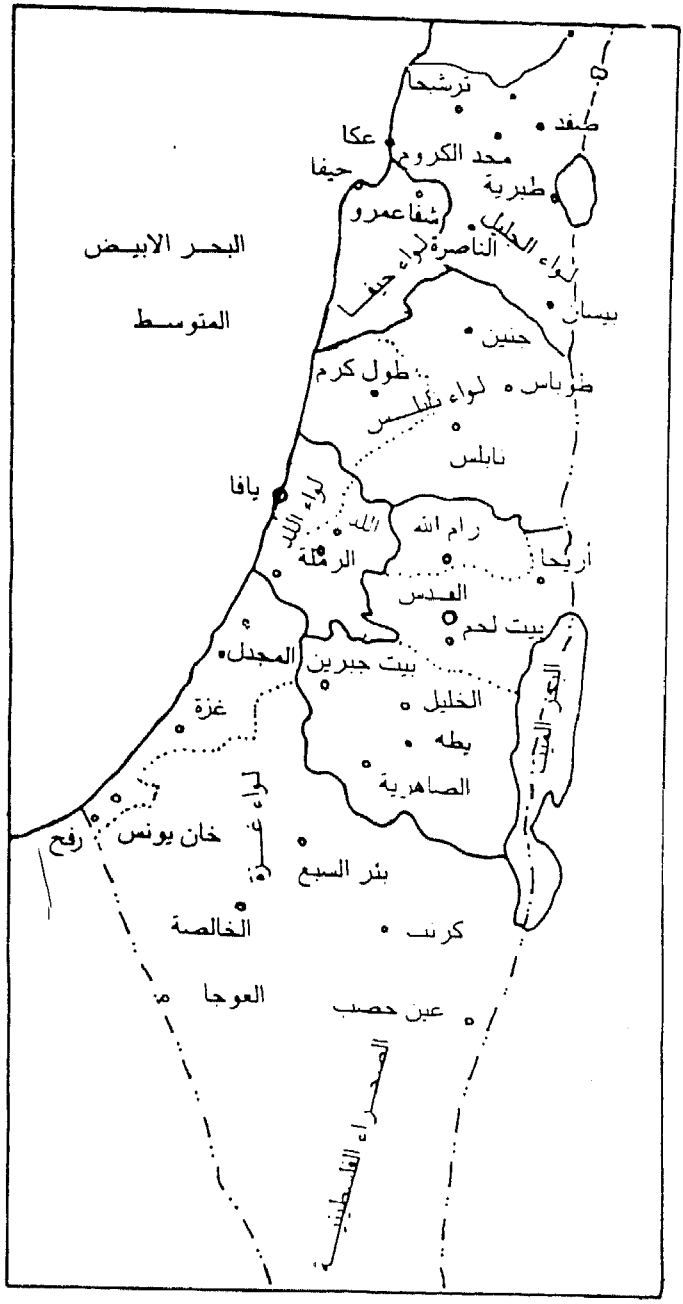

خارطة فلسطين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الأول

الجغرافيا الطبيعية

«على ساحل البحر المتوسط وفي الشمال من فلسطين تربض حيفا المدينة الجميلة والمزدحمة . . فمن على سفح كرملها الشاهق يغرق البصر في منظر جميل، ومشهد رائع، امتداد لانهائي لزرقة البحر المتلألىء، فخليج عكا الهلالي: فتيجان خضراء يانعة من جبال وجبال: سهل مرج ابن عامر يشقه نهر المقطع»[1].

أصل تسمية المدينة:

يرى البعض أن أصل الكلمة من حفّ بمعنى شاطىء[2] بينما يرى صاحب معجم البلدان بأن الأصل مأخوذ من حيفاء وهي من الحيف بمعنى الجور[3]، وقد تكون التسمية مأخوذة من الحيفة بمعنى الناحية[4]، ويرجّح رأي آخر بأن

---

١ ـ مصطفى مراد الدباغ، «بلادنا فلسطين» ج٧ ق٢، بيروت ١٩٧٤، ص ٥٣٥، سيشار لهذا المرجع لاحقاً بـ(الدباغ).

٢ ـ محمود العابدي «من تاريخنا» المجموعة الثانية، عمان، ١٩٦٣، ص ١٣٧، سيشار لهذا المرجع فيما بعد بـ (العابدي).

٣ ـ ياقوت الحموي «معجم البلدان» ج٣، بيروت ١٩٧٤، ص ٣٣٢.

٤ ـ قسطنطين خمار «جغرافية فلسطين المصورة»، بيروت ١٩٦٧، ص ١٢٣.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأصل في الحيفة بمعنى المظلة والمحمية وذلك نظراً لأن جبال الكرمل تحيط بها وتحميها وتظللها[٥].

عرفت حيفا عبر العصور بأسماء متعددة ذات معانٍ مختلفة فهي في الكتاب المقدس الشاف، وكيفيا، وكلامون، ودعاها الفرنجة بورمير يا الجديدة نظراً لكثرة الاصداف على سواحلها. وتعتبر حيفا مصدراً رئيساً لصناعة الاصباغ البورفيرية، ومن أسمائها الأخرى إيفا، وسيكيمينوس وتعني أرض الجميز.

وعلى الرغم من تعدد أسماء هذه المدينة وظهور اسمها بعدة أشكال في اللغات الاوروبية، إلا أن التسمية الدارجة والمتعارف عليها الآن هي التسمية العربية حيفا HAIFA .

الموقع الجغرافي:

تقع حيفا في الطرف الشمالي من السهل الساحلي الفلسطيني، وفي الجزء الجنوبي من خليج عكا، وبالتحديد عند خط العرض ٤٩ , ٣٢° شمالاً وخط الطول ٣٥° شرقاً. وهي بذلك تحتل موقعاً جغرافياً مميزاً أكسبها أهمية كبرى طوال فترات تاريخها.

وقد ساهم موقعها في تطور المدينة وازدهارها، وتمثلت أهمية الموقع في كونها النافذة البحرية لظهير واسع غني بثرواته الطبيعية، وفقير بمنافذه البحرية. فحيفا من خلال مينائها هي المنفذ البحري لقرى المثلث الفلسطيني، الذي يمثله سهل مرج ابن عامر، المعبر الوحيد في جبال فلسطين الغربية، والذي يرتبط في الشرق بغور الأردن ولبنان وجنوب سوريا وشمال العراق.

لقد ساهم هذا الموقع الجغرافي للمدينة في ازدياد أهميتها التجارية نظراً لحركة البضائع الهائلة التي يتم استيرادها وتصديرها، بين مناطق الظهير الواسعة والعالم الخارجي عبر ميناء حيفا، الذي أصبح بدوره أحد أكبر موانىء سواحل البحر المتوسط خاصة بعد أن تم تطويره وافتتاحه رسمياً عام ١٩٣٣.

---

٥ - جميل البحري «تاريخ حيفا» دمشق، ١٩٨٢، ص ٤، سيشار لهذا المرجع لاحقا بـ (البحري).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جبل الكرمل

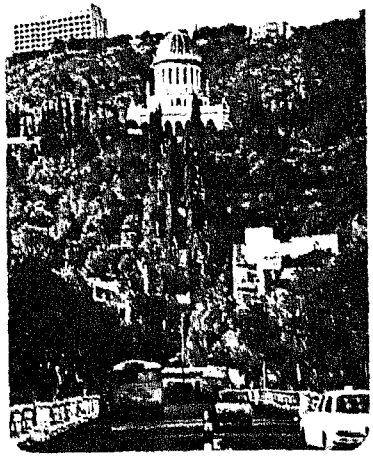

شوارع حيفا

ميناء حيفا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

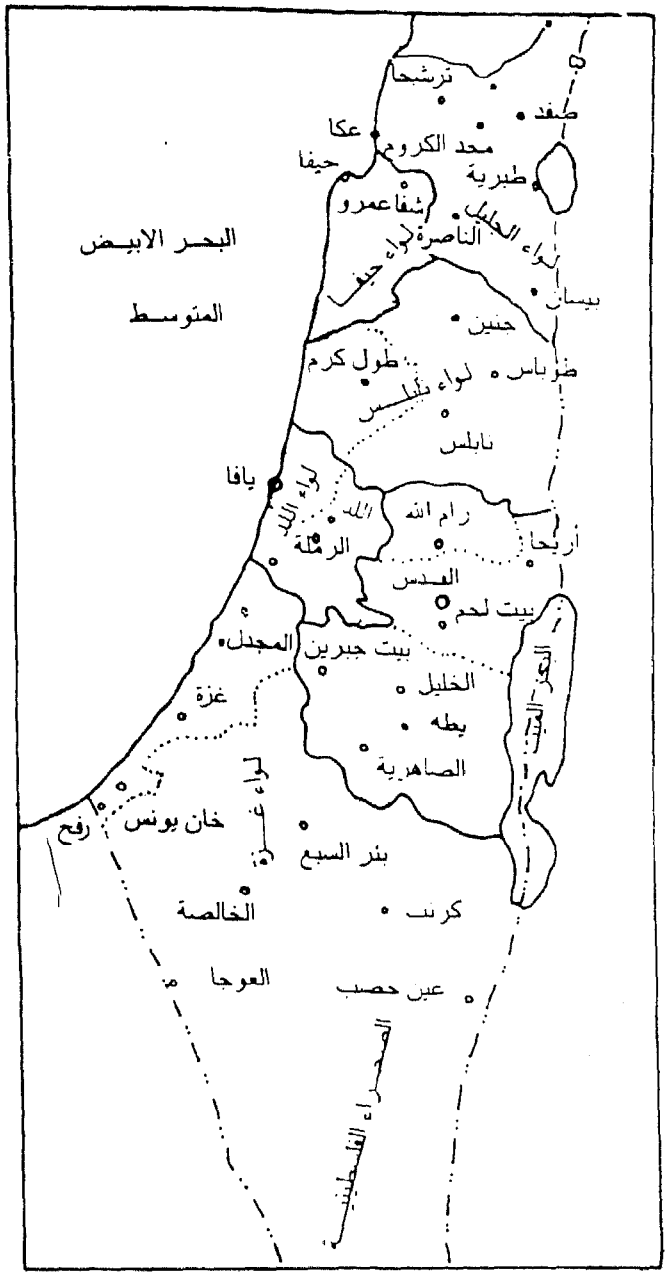

خارطة فلسطين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

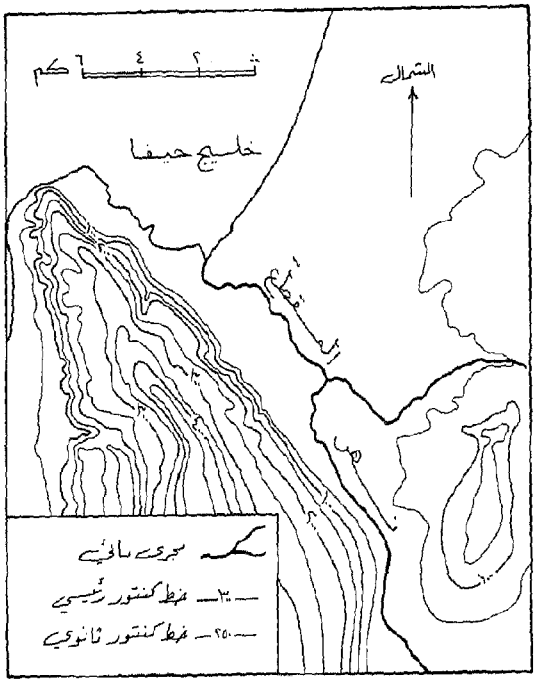

حيفا - خريطة كنتورية - (عن K.Yehuda,1971)

حالة ركود اقتصادي تام، بحيث لم يكن لها أي أهمية تذكر، وكان ميناء يافا هو الميناء الرئيسي لفلسطين في هذه الحقبة من الزمن، والتي تمتد من فترة ما قبل التاريخ وحتى عام ١٧٥٠م، حيث انتشرت المدينة وامتدت فوق منطقة ساحلية مكشوفة بشكل يجعل من الصعب الدفاع عنها، خاصة في حالة تعرضها لهجوم بحري، وبالتالي فقد كانت المدينة طوال هذه الحقبة عبارة عن لقمة سائغة لقراصنة البحر وجيوش الأعداء، مما أدى إلى تعرضها عدة مرات للدمار.

ومن ناحية أخرى فقد كانت المستنقعات تنتشر باستمرار على طول سواحلها، نتيجة لضحالة المياه في المنطقة، الأمر الذي أدى إلى انتشار كثير من الأوبئة والأمراض التي كانت تفتك بسكان المدينة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المرحلة الثانية: حيفا الجديدة

ابتـدأت هذه المـرحلة عام ١٧٥٠م حين قام ظاهـر العمـر حاكم صفـد بالانفصال عن والي دمشق وضم منطقة الجليل ومنطقة حيفا وتدمير المدينة. وحتى يوفر أسباب الحماية لنفسه ولجيوشه قام ببناء حيفا الجديدة داخل الخليج، وجنوب شرق المدينة القديمة، ومن ثم تحصينها بمجموعة من الأسوار والأبراج. وقد تميز موضع حيفا الجديد بواجهة بحرية عميقة هي بمثابة مرفأ طبيعي محمي يسهل الدفاع عنه. وفي الوقت نفسه يصلح لرسو السفن الكبيرة ويخلو من العوائق الطبيعية، إلى جانب أن هذا الموضع يمثل مفترق طرق رئيسي بين شمال فلسطين وجنوبها وشرقها.

لقد كان لمزايا الموضع الجديد هذا دور كبير في تطور مدينة حيفا وتقدمها وقد تمثل ذلك فيما يلي:

١ - أصبحت مدينة حيفا تمثل عقدة مواصلات برية، ومحطة نقل رئيسة، نظراً لكونها نقطة انقطاع أرضي يرتبط من خلالها البر بالبحر والسهل بالجبل والشمال بالجنوب والشرق بالغرب.

٢ - كان لعمق البيئة البحرية الساحلية المحاذية واتساعها، إلى جانب وقوعها في منطقة محمية عند السفوح الشمالية لرأس الكرمل، دور كبير في تطور ميناء المدينة، الذي أصبح ينافس الموانىء الفلسطينية بشكل خاص، وموانىء الساحل الشرقي للبحر المتوسط بشكل عام، حتى تفوق عليها جميعاً، نظراً لما يتمتع به من خصائص تسهل عمليات رسو السفن بأحجامها المختلفة، وتسهل عمليات تحميل وتنزيل البضائع.

٣ - كان لوجود المدينة في منطقة سهلية ذات تربة خصبة وغنية بمصادر المياه الجوفية والسطحية، دور كبير في تطور النشاط الزراعي في المنطقة.

٤ - تطور الوظيفة السياحية للمدينة نتيجة توفر مقومات السياحة، المتمثلة في تعداد أشكال سطح الأرض. فالبيئات الجبلية بمناخها المعتدل، والسهول بمزارعها وحقولها وأوديتها، والبحر بهدوئه وزرقته، كلها مجتمعة أضفت على المدينة منظراً طبيعياً خلاباً جعلها قبلة للسواح من كافة بقاع الأرض.

٥ - ومن الناحية العسكرية، كان ميناء حيفا قبل الاحتلال الإسرائيلي عام

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩٤٨ يمثل أحد أهم القواعد البحرية العسكرية العربية، فيما لو تعرضت السواحل العربية الأخرى، خاصة في الجانب العربي الافريقي لأي اعتداء خارجي، وهذا ليس بغريب طالما أن هذا الميناء نفسه، كان مرشحاً ليكون القاعدة البحرية الأولى للدفاع عن قناة السويس في حالة تعرضها لأي اعتداء[٩] وبعد الاحتلال الإسرائيلي للمدينة، أصبحت أحد أهم محاور الاستيطان الإسرائيلي، إذ بلغ عدد المستوطنات في قضاء حيفا حوالي ٩٠ مستوطنة[١٠]، إلى جانب أن منطقة حيفا أصبحت تشكل ثاني أكبر منطقة عمرانية وصناعية في فلسطين، وأصبح ميناؤ ها الميناء الرئيسي لفلسطين، إذ بلغ مجموع الخطوط المنتظمة البحرية التي تنطلق من هذا الميناء حوالي ١٧ خطاً إلى كافة دول العالم، بينما بلغ العدد الكلي للخطوط البحرية المنتظمة للأسطول التجاري الإسرائيلي حوالي ٢٣ خطاً[١١].

إن ما وصلت إليه مدينة حيفا من تقدم وازدهار، سواء قبل الاحتلال الإسرائيلي أو بعده، إنما يرتبط بالدرجة الأولى بالمزايا التي وفرها كل من الموقع والموضع، ولولا هذه المزايا لما كان لهذه المدينة أي قيمة تذكر، ولما وصلت إلى ما وصلت إليه الآن.

التضاريس

تتنوع أشكال سطح الأرض في منطقة حيفا نظراً لتعدد العمليات المسؤولة عن بناء التضاريس في المنطقة وأهم هذه العمليات:

١ ـ العمليات البنائية الصدعية التي تمثلت في مجموعة من حركات الشدّ، التي تعرضت لها التكوينات الصخرية في المنطقة، على طول خطوط صدوع

---

٩ ـ إلكس كرمل «تاريخ حيفا في العهد العثماني»، ترجمة تيسير إلياس، حيفا ١٩٧٩، ص ٢٨١، سيشار لهذا المرجع لاحقاً بـ (كرمل).

١٠ ـ ستناقش المستوطنات اليهودية في قضاء حيفا في فصل لاحق.

١١ ـ محمد توفيق محمد «الجغرافيا السياسية لاسرائيل»، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ١٩٧٧، ص ٣٠٧.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رئيسة ذات اتجاهات شمالية شرقية تشرف على نهر المقطع، وجنوبية غربية تشرف على وادي المغارة. وقد نجم عن ذلك زحزحة عمودية قدرت بحوالي ١٠٠٠م، أدت إلى هبوط الأجزاء المحاذية لخط الصدع الشمالي وخط الصدع الجنوبي، بحيث ظهرت المنطقة الوسطى على شكل البروز الجبلي الذي عرف باسم جبل الكرمل، والذي نجم عن شكله الطولي ضيق السهل الساحلي الفلسطيني في منطقة حيفا، بحيث لا يتجاوز عرضه ٥كم، وكذلك أدى إلى شطر السهل الساحلي إلى قسم شمالي يعرف باسم سهل عكا، وقسم جنوبي يعرف باسم سهل سارونا.

٢ - العمليات المائية سواء النهرية أو البحرية، وقد عملت الأولى على بناء أشكال أرضية أهمها المراوح الفيضية، ومخاريط الركام على امتداد الحافات الصدعية وبواسطة المجاري المعلقة، بينما أدت العمليات البحرية إلى تشكيل المصاطب والجروف البحرية على امتداد خط الساحل.

٣ - العمليات الريحية، وقد أدى نشاط هذه العمليات بفعل الرياح الغربية الجنوبية الغربية إلى ظهور الكثبان الرملية على امتداد الشاطىء، من خلال عمليات التذرية والنقل التي تقوم بها الريح للحبيبات الرملية.

التركيب الصخري

يتنوع التركيب الصخري في منطقة حيفا نتيجة تعدد الأنواع الصخرية في المنطقة، والتي يمكن حصرها في ثلاث أنواع رئيسة هي:

١) الصخور الجيرية بأعمارها المختلفة.

٢) الصخور الرملية.

٣) الصخور النارية (البازلت).

واذا كانت الصخور الجيرية والرملية قد ارتبطت بعمليات الترسيب المائي، سواء النهري أو البحري في المنطقة، فإن الصخور النارية قد ارتبط وجودها بالحركات البنائية والنشاط البركاني، ويوضح الشكل التالي (مقطع جيولوجي)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأنـواع الصخـريـة في منطقـة حيفا على امتداد المحور شمال شرق ـ جنوب غرب مروراً بجبل الكرمل.

التربة في منطقة حيفا

تسـود أنـواع متعـددة من الـترب في منطقـة حيفا، نظراً لتنوع الصخور من ناحية وتنوع الظروف المناخية المحلية في المناطق المختلفة من ناحية أخرى، وأشهر أنواع الترب السائدة في المنطقة هي:

١ ـ تربـة البحـر الأبيض المتـوسـط الحمـراء Terra-rossa ، وتـوجـد في مناطق مرتفعـات الكـرمـل، وهي تربة خصبة لا يتجاوز عمقها ٥٠ سم، اكتسبت لونها نتيجة لغناها بأكاسيد الحديد، وينتج هذا النوع من الترب عادة بفعل تحلل الصخر الجيري بواسطة الأمطار.

٢ ـ تربـة البحـر المتـوسـط البنيـة، وتسـود في الأجزاء الجنوبية والجنوبية الشرقية وبالذات في مناطق الريحانية وأم الزينات.

٣ ـ الترب الرملية الحمراء والبنية، وتسود في مناطق الساحل الفلسطيني.

٤ ـ الـترب الفيضيـة، ويغلب على تكـويناتهـا الطمي والغـرين، وتتواجد في الأحواض الدنيا للأودية والأنهار عند مصباتها، سواء في الأجزاء القارية أو البحرية.

لقد كان لتنوع الترب وخصوبتها في منطقة حيفا دور كبير، في تطور قطـاع الـزراعـة، وذلـك من خلال تنـوع المحاصيل التي يحكم زراعتها في المنطقة، بناء على أنواع الترب السائدة.

مناخ حيفا

تمتـاز مدينـة حيفـا بمنـاخ متـوسطي معتـدل ماطـر في فصل الشتاء، وتتميز الأمطـار هنـا بالتـذبـذب نظـراً لكـونهـا من النـوع الإعصـاري النـاجم عن قدوم الأعاصير من الواجهة البحرية المتوسطية، والتي تشكل نتيجة للاختلاف في توزيع الضغـط الجـوي بين اليـابس والماء. ويبلغ معدل التساقط السنوي في مدينة حيفا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حوالي ٦٠٠ ملم، مع ملاحظة أن هذا المعدل يرتفع ويصل إلى ٧٠٠ ملم في جبل الكرمل، ويتركز معظم كمية الأمطار الساقطة في شهري كانون الأول وكانون الثاني اللذين يشكلان قمة منحنى التساقط، حيث بلغ هذا المعدل فيهما للفترة ١٩٠١ - ١٩٤١، حوالي (١٦٧) ملم وبلغ معدل الأيام الماطرة بحوالي ٣١ يوماً[١٢].

وبلغ معدل درجات الحرارة السنوي حوالي ٢٠ درجة مئوية، ويصل أدنى حد له في شهر كانون الثاني عندما يبلغ ١٢ درجة مئوية، أما حده الأعلى فيتحقق في شهر آب حيث يصل إلى حوالي ٢٩ درجة مئوية، أما المدى الحراري اليومي فلا يتجاوز خمس درجات مئوية، وذلك ناجم عن الحركة اليومية للرياح المحلية المتمثلة في نسيم البر والبحر، والتي تساعد على توزيع درجات الحرارة بين اليابس والماء.

تتعرض حيفا مثل باقي مدن الساحل الفلسطيني لنوعين من الرياح هما:

١ - الرياح الشرقية والشمالية الشرقية (الخماسين)، وتتعرض لها المدينة في أوائل فصل الصيف، إلا أن نسيم البحر يعمل على التخفيف من أثر هذه الرياح الحارة الجافة.
٢ - الرياح العكسية الغربية في فصل الشتاء، وهي الرياح التي تسبب سقوط الأمطار في فصل الشتاء على مناطق الساحل الفلسطيني بما في ذلك حيفا.

أما الرطوبة النسبية فهي مرتفعة طوال العام بحكم وقوع المدينة على الساحل. وقد تراوح معدل الرطوبة النسبية في المدينة بين ٦٢ - ٧٠ بالمئة، حيث تصل الرطوبة النسبية أقصى معدل لها في فصل الشتاء، بينما تقل في فصل الصيف نتيجة هبوب رياح الخماسين الحارة الجافة.

---

١٢ - الدباغ، ص ٥١٣.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

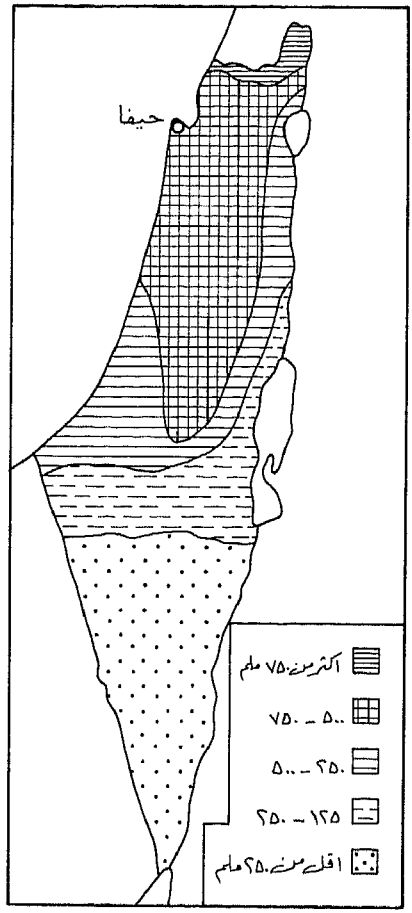

كميات الأمطار في فلسطين (عن النحال ١٩٦١)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مصادر المياه :

تعد الأمطار المصدر الأساسي للمياه في المنطقة ، والتي يتسرب جزء منها ويعمل على تغذية الخزانات الجوفية ، التي تستغل مياهها على شكل ينابيع وآبار ارتوازية ، أما الجزء الآخر من مياه الأمطار، فيتجمع في أحواض التصريف المائي وينتقل عبر المجاري المائية والأودية التي تنتهي غالباً إلى البحر.

المياه الجوفية :

يمكن الوصول إلى المياه الجوفية في منطقة حيفا على أعماق تتراوح بين ٢٠ ـ ٤٠م ، حسب بعد الشاطىء . وقد قامت «اسرائيل» مؤخراً بتنفيذ مجموعة من مشاريع استغلال المياه الجوفية لأغراض الشرب والزراعة في المنطقة ، وأشهر هذه المشاريع :

مشروع مصب نهر المقطع ١,٥ مليون م^{٣} سنوياً .

مشروع حيفا بطاقة ٩٠ مليون م^{٣} سنوياً .

مشروع وادي الطيرة بطاقة ٢٢ مليون م^{٣} سنوياً .

المياه السطحية :

وتمثلها مجموعة الأودية والأنهار في المنطقة وأشهرها :

١ ـ نهر المقطع ويعرف باسم نهر حيفا ، ويصب شمال المدينة بثلاثة كيلومترات ، ويعتبر ثالث أنهار فلسطين ، وتتجمع مياهه من منطقة سهل مرج ابن عامر ويبلغ معدل الصبيب المائي له حوالي ١٠ مليون م^{٣} سنوياً[١٣] .

٢ ـ نهر الزرقاء أو نهر التمساح ، ويقدر الصبيب السنوي للنهر بحوالي ١١٠ مليون م^{٣} ، ويصب في البحر المتوسط بين قيسارية والطنطورة .

---

١٣ ـ الموسوعة الفلسطينية ص ٣٠٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ ـ مجموعة الأودية الفصلية، مثل وادي الفلاح، وادي المغارة، نهر الدفلى، وجميع هذه الأودية متقطعة الجريان، حيث يقتصر جريانها على فصل تساقط الأمطار.

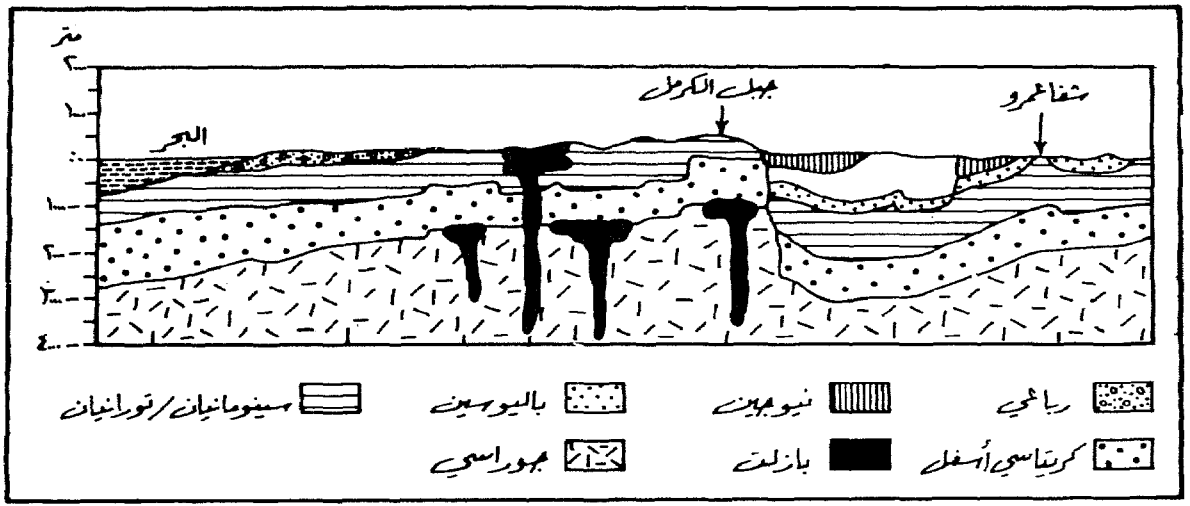

مقطع جيولوجي لمنطقة حيفا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثاني

السكان

على الـرغم من تعـرض مدينـة حيفـا عبر العصـور لكثـير من الأحـداث السيـاسيـة والعسكـريـة، التي أدت في كثـير مكن الأحيان لتدمير أجزاء كبيرة من المدينة، إلا أن إعادة بناء هذه الأجزاء كانت تتم بصورة سريعة، وكان عدد سكانها رغم كل ذلك في تزايد مستمر[1].

ازداد عدد سكان مدينة حيفا بشكل مضطرد خصوصاً بعد استيطان الألمان في المـدينـة، وبعـد مد سكـة حديـد الحجاز، وإقامة محطة جديدة في المدينة. وقد لوحـظ أن عدد سكـان مدينـة حيفا في نهاية العهد العثماني قد تضاعف حوالي ست مرات، وهـذا لم يحدث لأي مدينـة أخـرى في فلسطين؛ فقد قدر عدد سكان حيفا عام ١٨٦٨ بحـوالي (٤٠٠٠) نسـمـة وقـدره المهنـدس الألمـاني شومـاخـر عام ١٨٨٦ بحـوالي ٧١٦٥ نسمـة، وحسب أقـوالـه فإن اليهـود قد تهربـوا بشكل خاص من الإحصـاء[2]. وقـدر عدد سكـان المدينة عام ١٩١١ بحوالي (٢٠) ألف

---

١ ـ تعـرضت مدينـة حيفـا للتدمير من قبل الحملة الصليبية الأولى عام ١١٠٠ م، وتعرضت مرة أخـرى للتـدمـير في عصـر الحملة الصليبيـة الثالثة ١٢٥٠م، ودمرت عام ١٧٥٠م من قبل ظاهر العمـر الـذي قام ببنـاء مدينـة حيفـا الجـديـدة، ودمـر جزء كبـير من المـدينة عام ١٨٤٠ من قبل الأسطول العثماني الذي جاء لتحرير المدينة من الحكم المصري.

٢ ـ إلكس كرمل، ص ٢٦١.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نسمة، وعام ١٩١٤ بحوالي (٢٣) ألف نسمة، ووفقاً للإحصاءات الرسمية التي تمت في فلسطين، فقد تزايد سكان المدينة باستمرار، والجدول التالي يوضح تطور عدد سكان المدينة: (٣)

السنة	عدد السكان الكلي	عدد السكان اليهود	نسبة السكان اليهود الى مجموع السكان الحالي
*١٨٨٩	٨١٥٠	١٦٥٠	٪٢٠
١٩١٤	٢٠٠٠٠	٣٠٠٠	٪١٥
١٩٢٢	٢٤٦٣٠	٦٢٣٠	٪٢٥
١٩٣١	٥٠٤٠٠	١٦٠٠٠	٪٣٨
**١٩٤٤	١٢٨٠٠٠	٦٦٠٠٠	٪٥٢

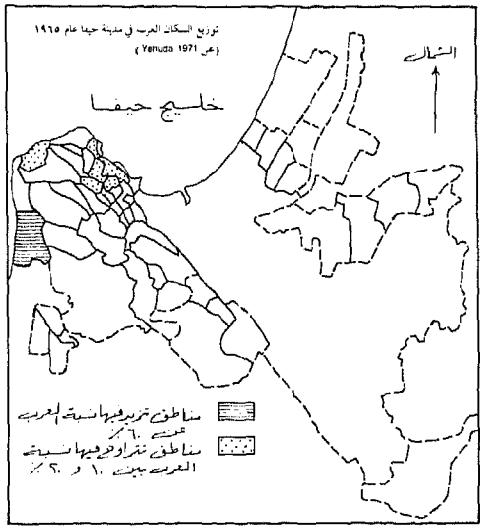

٣ ـ الجدول عن : Gradus ychuda «The spatial urban ecology of Metropolitan HAIFA, PH.D. university of Pittsburgh. U.S.A 1971. p 47.

* ـ يشمل التعداد مدينة حيفا وضواحيها.

** ـ التعداد لهذه السنة مأخوذ عن : Statistical Abstract of Israel. No. 36 and 38, 1985, 1987.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويلاحظ من الجدول المذكور آنفاً التزايد المستمر في نسبة أعداد اليهود في المدينة، وهذا يرتبط بالدرجة الأولى باستمرار تدفق الهجرة اليهودية إلى فلسطين بشكل عام وإلى مدينة حيفا بشكل خاص، والجدول التالي[1] يوضح مدى الزيادة في أعداد السكان اليهود إذا ما قورنت بالزيادة في أعداد السكان العرب.

	١٩٢٢	١٩٣١	١٩٤٥
عرب	٢٤٦٣٠	٥٠٤٠٠	١٢٨٠٠٠
يهود*	٦٢٣٠	١٦٠٠٠	٦٦٠٠٠

ورغم استمرار الهجرة اليهودية إلى فلسطين، إلا أن عدد اليهود ولغاية سنة ١٩٤٥ لم يشكل أكثر من نصف سكان المدينة، وهذا يعود لسببين هما:

١ - ارتفاع معدلات الخصوبة عند السكان العرب، بشكل جعلهم باستمرار في حالة توازن سكاني مع أعداد اليهود رغم هجرتهم المتزايدة.

٢ - الهجرة اليهودية إلى المدن الفلسطينية الأخرى، حيث كانت حيفا من خلال مينائها، تشكل نقطة استقبال لليهود المهاجرين إلى فلسطين، ومن ثم يبدأ هؤلاء بالانتشار والتوزع على المناطق الفلسطينية الأخرى.

وعلى الرغم من أن السكان العرب هم السكان الأصليون، إلا أن مكانتهم كانت أضعف من المجموعات السكانية الأخرى، نتيجة لضعف المستوى التعليمي لهم، حيث كانت غالبيتهم من العمال غير الفنيين، واقتصرت أعمالهم في الغالب على الأعمال المتعلقة بالبحر والملاحة.

---

١ - الدباغ، ص ٤٥٧.

* - يبدو في هذا الجدول أن اعداد اليهود لعام ١٩٤٥ أكبر بكثير منها في الجدول السابق الذي كان مصدره الكتاب السنوي الاحصائي لإسرائيل، وغيره من المصادر الغربية، لكتاب ساره جراهام التالي. وهذا التباين واضح ومكشوف حيث تسعى هذه المصادر الإسرائيلية والغربية أن تقلل من دور الهجرة الصهيونية الى فلسطين قبل الاحتلال عام ١٩٤٨.

Sarah. Graham- Broun, Palastinians and Their Society 1880- 1946 « A Photographic Essay»; Quartet Books- London 1980, p. 102.